أهمية معرفة معاني الأدوات النحوية والمفردات للمشتغلين في علم التفسير «نماذج مختارة»

د. زينب خليل إبراهيم

The Importance of Knowing the Meanings of Syntactic Particles and Vocabulary for Those Who Work in Qur'anic Interpretation: Selected Samples

D. Zainab Khalil ibrahem

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

الملخص

تناولــت في بحثي هذا نماذِجَ مختارةً من الأدوات النحوية، والألفاظ اللغوية للوقوف على اســتعمالاتِها وبيان معانيها مِمّا يفيد معرفة ذلك المشــتغلين في علم التفسير، ولا سيما في زماننا الحاضر، فيتحتم على من يريد تفسير القرآن الكريم تفســيراً صحيحاً دقيقاً معرفة اللغة العربية، وفهم أســاليبها، ومدلولات ألفاظها، والفروق الدقيقة بين ألفاظها وأدواتها؛ فكلُّ لفظة، وكلُّ أداة استعملت استعمالا دقيقاً، بحيث لو غُيِّرَ لفظ مكان لفظ آخر، واستعملت أداة بدل أداة أخرى لاختلَّ المعنى، فالوصول الى فهم القرآن الكريم وبيان مراده سبحانه وتعالى يكون من العلم الواسع باللغة، والإحاطة الشاملة والكاملة بعلومها.

وأســميته بـ**(أهمية معرفة معاني الأدوات النحوية والمفردات للمشتغلين في علم التفسير- نماذج مختارة)** وأدرجته في مبحثين:

المبحث الاول: استعمال بعض الأدوات في اسلوبي الشرط والنفي.

وخصصت المبحث الثاني: لطرائق استعمال المفردات في القرآن الكريم والفروق اللغوية بينها.

وآخِرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين

Abstract:

In this study, the researcher has dealt with selected samples of grammatical articles and linguistic vocabularies to find out their uses and to clarify their meanings. The results of the analysis are considered a contribution to the knowledge of those working in the science of exegesis, especially in our present time.

Studying Arabic language comprehensively is considered obligatory for those who want to interpret the holy Quran in accurate and precise way .In other words, Arabic has to be studied thoroughly by focusing on the semantic meanings of its words and how those words can be distinguished from one another. The replacement of the meaning of one word by another or the use of one article instead of another will lead to the distorting of the actual meanings of these words ,i.e. reaching the understanding of the Holy Qur'an and stating its intention need a broad and compre-

hensive knowledge of the language and its sciences

The name of this research is: The Importance of Knowing the Meanings of Grammatical articles and Vocabularies for the Workers In Exegesis: Selected Samples. It discusses two topics: the first one deals with the use of some articles in two styles: condition and negation. Whereas the second topic sheds light on the methods of using vocabulary in the holy Qur'an and the linguistic differences between them.

❊ ❊ ❊

المقدمة

قل: الحمدُ لله رب العالمين، منزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أفصح الناس محمدٍ ﷺ.

وبعد؛ فلا شــكَّ في أَنَّ علوم القرآن ومنها التفســير هي أَشرف العلــوم؛ لأنَّ شرف العلم يكون بشرف المعلوم، والمعلوم هو كتاب الله الخالد والمعجزة الكبرى المستمرة على مرِّ الأَزمان.

ومن أَجل فهم معاني القرآن وشيءٍ من أَسرار هذه المعجزة يجب على الدارســين والمتخصصين في الدراسات التفســيرية الإِلمام بعلوم اللغة العربية؛ ليكونوا أَقدر على فهم معانيه وإِدراك أَسرار تراكيبه؛ لأنَّ القرآن نزلَ على وفق أَساليب العرب في كلامهم، وطرائق تراكيبهم.

وهذا البحث الموســوم: **بـ(أَهمية معرفة معاني الأَدوات النحوية والمفردات للمشتغلين في علم التفسير- نماذج مختارة)** فيه اختيارات لأَدواتٍ استعملت في الأَساليب النحوية التي استعملها القرآن الكريم.

وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين:

ذكرت في التمهيد أهمية معرفة علوم اللغة للدارسين وأثرها في العلوم الأُخرى.

واخترت في المبحث الأول: نماذج مختارة من أُسلوبي الشرط والنفي.

وخصصت المبحث الثاني: أهمية معرفة طرق استعمال المفردات وفروقها اللغوية.

أسأل الله تعالى أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم، وأنْ ينفع به.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

التمهيد

لا يخفى على ذي لُبٍّ ما للعربية وعلومها من أثر بالغ على العلوم كافة سواء كانت علوما صرفة أم إسلامية أو انسانية؛ إذ لا يمكن فهم أيَّ نَصٍّ في العلوم الصِّرفة والإنسانية ما لم يكن يجري على منوال العربية.

أمّا العلوم الإسلامية فتمثل العربية وعلومها العمود الفقري لها، فليس هناك علمٌ من العلوم الإسلامية إلّا وللعربية أثرها فيه، كالتفسير، والحديث، والفقه، وأُصول الفقه، والعقيدة؛ إذ لا يمكن فهم هذه العلوم دون معرفة علوم العربية، نحوها، وصرفها، واشتقاقاتها، ومدلولها، وبلاغتها من المعاني والبيان والبديع.

ومن يزعم غير هذا الزعم، ويريد أنْ يعيبَ العربية ويغضَّ من شأنها إنّما هو جاهل غِرٌّ عنيد، قال الزمخشري:» ولعلَّ الذين يَغُضُّون من العربية، وَيَضَعُون من مقدارها، ويريدون أنْ يَخْفِضُوا ما رفع اللهُ من مَنارِها..... لا يبعدون عن الشعوبيَّة منابذةً للحقِّ الأبلج، وزيغاً عن سواء المنهج. والذي يُقْضَى منه العجبُ حال هؤلاء في قِلّةِ إنصافِهم، وفرطِ جورِهم واعتسافِهم، وذلك أنَّهم لا يجدون عِلْماً من العلوم الإسلامية، فقهها، وكلامها، وعِلْمَي تفسيرها وأخبارها، إلَّا وافتقارُهُ الى العربية بيِّنٌ لا يُدْفَعُ، ومكشوف لا يتقنعَّ.

ويرونَ الكلام في معظم أبواب أُصول الفقه ومسائلها مبنيّاً على علم الإعراب، والتفاسيرَ مشحونةً بالروايات عن سيبويه، والأخفش، والكسائيِّ، والفرّاء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقاويلهم، والتَّشَبُّث بأهداب فَسْرِهم وتأويلهم ... فهم مُلْتَبِسُونَ بالعربية أيَّةً سلكوا، غير مُنْفَكَيّنَ منها أينما وُجِّهُوا، كلٌّ عليها حيثما سَيَّرُوا»[(١)].

وما زاغ كثيرٌ من الزائغين، إلَّا بسبب جهلهم باللغة العربية وعلومها، قال أبو عبيد: «سمعت الأصمعي يقول: سمعت الخليل بن أحمد يقول: سمعت أبا أيوب السختياني يقول: عامَّة من تزندق بالعراق؛ لقلة علمهم في العربية»[(٢)].

أمَّا أثر علوم اللغة في علم التفسير فهو أسطعُ من البدر ليلة تمامه؛ إذ من المعلوم أنَّ الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه الكريم هداية للبشرية، وآية بينَّة على صدق رسالته، وأَمَرَ بتدبره وفهم مراميه، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾[(٣)].

(١) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: ١٨.

(٢) ينظر: الزينة في الكلمات الاسلامية العربية: ١٢٨.

(٣) سورة ص، الآية٢٩.

ولَمّاَ كان القرآن قد نزل بلغة العرب، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴿٢﴾﴾ (١).

وجاء على وفق أساليبهم، وطرائق تعبيرهم كان لا بُدَّ لِمَنْ يريد أنْ يتدبَّر آياته، ويفهم مراميه من العلم التام في علوم العربية، قال ابن قتيبة:» وإنَّما يعرف فضل القرآن من كَثُرَ نظره، واتَّسع علمه، وفَهِمَ مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خصَّ اللهُ بهِ لغتها دون جميع اللغات" (٢).

فيتحتم على من يريد تفسير القرآن الكريم تفسيراً صحيحاً دقيقاً معرفة اللغة العربية، وفهم أساليبها، ومدلولات ألفاظها، والفروق الدقيقة بين ألفاظها وأدواتها؛ فكلُّ لفظة، وكلُّ أداة استعملت استعمالا دقيقاً، بحيث لو غُيِّرَ لفظ مكان لفظ آخر، واستعملت أداة بدل أداة أُخرى لاختلَّ المعنى، يقول ابن عطية:» كتابَ الله لو نُزِّعت منه لفظة، ثُمَّ أُديرَ لسان العرب في أنْ يوجد أحسن منها لم يوجد» (٣).

فالوصول إلى فهم القرآن الكريم وبيان مراده سبحانه وتعالى يكون من العلم الواسع باللغة، والإحاطة الشاملة والكاملة بعلومها.

قال ابن تيمية رحمه الله:» لا بُدَّ في تفسير القرآن والحديث من أنْ يُعرف ما يدلُّ على مراد الله ورسوله من الأَلفاظ، وكيف يُفهم كلامه، فمعرفة العربية التي خُوطبنا بها ممَّا يعين على إن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فإنَّ عامَّة ظلال أهل البدع كان بهذا السبب، فإنَّهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنَّه دالٌّ عليه، ولا يكون الأمر كذلك» (٤).

ولَمّاَ كنتُ كُلَّما أقرأ في بعض التفاسير يلفت انتباهي بعض المفسرين عندما يقفون على كلمة أو أداة من أدوات العربية ويُفَصِّلون الحديث في سبب استعمالها، ويذكرون الفروق في الاستعمال فيما بينها، أحببت أنْ أكتبَ بحثاً يتناول شيئاً من هذا، وكان هذا الذي بين يديك أخي القارئ الكريم والحمد لله ربَّ العالمين.

❊ ❊ ❊

(١) يوسف، الآية ٢.
(٢) تأويل مشكل القرآن: ١٢.
(٣) المحرر الوجيز: ٤٦/١.
(٤) الايمان: ١١١.

المبحث الأول

- **المطلب الاول: نماذج مختارة من أسلوب الشرط**

الشرط: هو أُسلوب من أساليب العربية، معناه وقوع الشيء لوقوع غيره[١]، أي: هو تعليق أمر على أمر آخر، لا يتحقق الأمر الثاني إلا بتحقّق الأمر الأول، نحو: (إنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ» فالأمر الثاني وهو النجاح يتوقف على الأول وهي الدراسة، وهذا هو الأصل في الشرط والجزاء[٢]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[٥].

ومن الجدير بالذكر أنْ نذكر أنَّ الشرط قد يخرج عن أصل معناه، فلا يكون الثاني متوقفاً على الأول، أو مسبّباً عنه، نحو: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[٦]، فهم عباده عذّبهم أو لم يعذبهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[٧]، فالله سبحانه وتعالى عزيز حكيم سواء غفر لهم أَم لم يغفر لهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[٨]، والله سبحانه وتعالى لا يحب الكافرين تولّوا أم آمنوا. فاتّضح ممَّا ذُكر أن الثاني ليس متوقفاً على الأول، ولا مشروطاً، ولا مسبباً عنه[٩]، وللشرط عدة أدوات، منها ما هو حرف، ومنها ما هو اسم، والذي يعنينا هنا هما الاداتان (إنْ) و (إذا).

- **أولاً: (إِنْ)**

وهي حرف شرط تجزم فعلين، فعل الشرط وجواب الشرط، و(إنْ) الشرطية هي أمُّ أدوات الشرط[١٠].

---

(١) ينظر: المقتضب: ٤٦/٢.
(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢١٩/٢.
(٣) الانفال، آية ٣٨.
(٤) الحجرات، آية ١٤.
(٥) محمد، آية ٧.
(٦) المائدة، آية ١١٨.
(٧) المائدة، آية ١١٨.
(٨) آل عمران، آية ٣٢.
(٩) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢١٩/٢، ومعاني النحو: ٤/ ٤٣٢-٤٣٣.
(١٠) ينظر: المقتضب:٤٦/٢، والجنى الداني: ٢٢٨، والبرهان في علوم القرآن: ٢٢٢/٢.

قال سيبويه: «وزعم الخليل أنَّ (إنْ) هي أمُّ حروف الجزاء، فسألته: لِمَ قلت ذلك؟»

فقال: مِن قَبْل أنيّ أرى حروف الجزاء قد يتصرَّفن فيكنَّ استفهاماً، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حالٍ واحدة أبداً لا تفارق المجازاة»[١]

وقد تقترن (إن) الشرطية بـ (لا) النافية[٢] فتصبح (إلَّا)؛ لإدغام النون باللام، نحو قوله تعالى:﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ﴾[٣]، وقوله تعالى:﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي﴾﴿مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[٤]، وقوله تعالى:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ﴾[٥].

- **ثانياً: (إذا)**

إذا ظرفٌ لما يستقبل من الزَّمان مضمنة معنى الشرط؛ ولذلك تُجاب بما تجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا أقبل خالدٌ فَقُمْ إليه. وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[٦]، وقوله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾[٧]، وكثر مجيء الماضي بعدها مراداً به الاستقبال[٨].

ومع تضمين (إذا) معنى الشرط لم يجزم بها، وقد علَّل الداني ذلك بقوله: «وإنمّا لم يجزم بها لمخالفتها؛ (إن) الشرطية، وذلك أنَّ (إذا) لِمَا تيقّنَ وجوده أو ترجح، بخلاف (إنْ) فإنَّها للمشكوك فيه، وقد تدخل على المتيقِّن وجوده إذا أبهم زمانه، كقوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ﴾[٩]، وقد تدخل على المستحيل، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[١٠]، وأجاز الكوفيون الجزم بـ(إذا) مطلقاً»[١١].

- **ثالثاً: استعمال (إنْ) و (إذا)**

يذكر النحويُّون أنّ ثمَّة فرقاً في الاستعمال بين (إنْ) و(إذا) الشرطيتين، وهو أنَّ الأصل في (إنْ) أنَّها تستعمل في الأُمور المحتملة الوقوع، والنادرة، والمستحيلة الوقوع.

---

(١) الكتاب: ٦٣/٣.

(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٢/١.

(٣) التوبة، آية ٣٩.

(٤) هود، آية ٤٧.

(٥) التوبة، آية ٤٠.

(٦) النصر، آية ١.

(٧) الواقعة، آية ١.

(٨) ينظر: التسهيل:٩٣-٩٤، والجنى الداني: ٣٦٠، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٩٢/١-٩٣.

(٩) الانبياء، آية ٣٤.

(١٠) الزخرف، آية ٨١.

(١١) الجنى الداني: ٣٦٠، وينظر: المقتضب: ٥٥/٢-٥٦.

أمَّــا (إذا) فالأصل فيها أنْ تكون للمعاني المقطوع حصولها والكثير وقوعها[١]، قال المبرد:» وإنّما منع (إذا) من أنْ يجازي بها[٢]؛ لأنَّها مؤقتة[٣] وحروف الجزاء مبهمة؛ ألا ترى أنَّك إذا قلت: إنْ تأتني آتِك، فأنت لا تدري أيقع منه إتيان أم لا؟ وكذلك من أتاني آتيه إنما معناه: إنْ يأتني واحد من الناس آتِه.

فــإذا قلت: إذا أَتيتني، وجب أن يكون الإتيــان معلوماً؛ أَلَا ترى الى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [٤]، و ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [٥] و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [٦] أنَّ هذا واقع لا محالة.

ولا يجــوز أنْ يكون في موضع هذا (إنْ)؛ لأنّ الله- عزَّ وجلَّ- يعلم، و(إن) إنّما مخرجها الظَّنّ والتوقع فيما يُخبر به المُخْبر، وليس هذا مثل قوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٧] ؛لأنَّ هذا راجع إليهم.

وتقول: آتيك إذا احمرَّ البُسرُ، ولو قلت: آتيك إنْ احمرَّ البُسْرُ، كان محالاً؛ لأنَّه واقعٌ لا محالة»[٨] .

وجاء في البرهان في علوم القرآن:» وممَّا ضُمّن معنى الشرط(إذا)، وهي كـ(إنْ) ويفترقان في أنَّ(إنْ) تســتعمل في المحتمل المشــكوك فيه، ولهذا يقبَحُ: إنْ احمرَّ البُسْرُ كان كذا، وإنْ انتصــف النهار آتِكَ، وتكون (إذا) للجزم، فوقوعه إما تحقيقاً نحو: إذا طلعت الشمس كان كذا، او اعتباراً كما سنذكره.

قال ابن الصائغ: ولذلك إذا قيل: إذا احمرَّ البُسْرُ فأنت طالق، وقع الطلاق في الحال عند مالك؛ لأنَّه شيءٌ لا بدَّ منه؛ وإنَّما يتوقف على السبب الذي قد يكون، وقد لا يكون، وهذا هو الأصل فيهما»[٩].

وقال الســيوطي:» تختص (إذا) بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع، بخلاف (إنْ) فإنها تستعمل في المشــكوك والموهوم والنادر، ولهذا قال تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ ثُمَّ قال ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾[١٠]، فأتى بـ (إذا) في الوضوء، لتكراره وكثرة أســبابه، وبـ (إنْ) في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث، وقال تعالى:

---

(١) ينظــر: المقتضب: ٥٥/٢-٥٦، وشرح المفصل: ٤/٩، وشرح الكافية:١٨٥/٣-١٨٦، الجنى الداني: ٩٢/١-٩٣، ومعاني النحو: ٤٤٨/٤-٤٥٤، والبرهان في علوم القرآن:٢٢٢/٢-٢٢٤.

(٢) أي: يجزم بها.

(٣) أي: معلومة ومحددة وليست عامة.

(٤) الانفطار، آية ١.

(٥) التكوير، آية ١.

(٦) الانشقاق، آية ١.

(٧) الانفال، آية ٣٨.

(٨) المقتضب:٥٧/٢-٥٨.

(٩) البرهان – للزركشي ٢٢٢/٢.

(١٠) المائدة، آية ٦.

﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ﴾[1]، ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ﴾ ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾[2] أتى في جانب الحسنة بـ(إذا)؛ لأنَّ نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها، وبـ(إنْ) في جانب السيئة؛ لأنَّها نادرة الوقوع ومشكوك فيها»[3]. وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة على هذين الاستعمالين.

فمن استعمالات (إنْ) في المعاني المحتملة الوقوع قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾[4].

ومن أمثلة المعاني المشكوك في حصولها قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي﴾[6]، ومن المعاني المفترضة التي لا وقوع لها في المشاهدة قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ﴾[7].

ومن المعاني المستحيلة الوقوع قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[8] وقوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[9].

وقد يرد المعنى المتيقن بعدها قليلا، ومنه قوله تعالى: ﴿﴿مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ﴾[10]، فهو ﷺ لا محالة ميت.

ومن أمثلة استعمال (إذا) في المعاني المقطوع بحصولها قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾[11]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[12]، وقوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا﴾﴾[13]، وقوله تعالى:

---

(١) الاعراف، آية ١٣١.
(٢) الروم، آية ٣٦.
(٣) الاتقان في علوم القرآن: ٣١٦/١-٣١٧، وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٢٢/٢-٢٢٥،، ومعاني النحو ٤٤٨/٤-٤٥٥.
(٤) البقرة، آية ٢٣٠.
(٥) الانفال، آية ٦١.
(٦) الاعراف، آية ١٤٣.
(٧) الطور، آية ٤٤.
(٨) الزخرف، آية ٨١.
(٩) الانعام، آية ٣٥.
(١٠) آل عمران، آية ١٤٤.
(١١) الزلزلة، آية ١.
(١٢) النصر، آية ١.
(١٣) آل عمران، آية ٢٥.

﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [٥] فكل ذلك محقق وقوعه لا محالة.

وأما ما يقع كثيراً بعد (إذ) فمنه:

قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾[٧] .

- **رابعاً: (إذا ما)**

يرى النحويون أنَّ (إذا ما) مركبة من (إذا) المتضمنة معنى الشرط و (ما) الزائدة، وهذه (ما) تلحق بعض أدوات الشرط سواء أكانت جازمةً أو غير جازمةٍ.

وللنحويين في زيادة (ما) هنا قولان مشهوران:

الاول: إنَّها زيدت؛ لتفيد معنى التوكيد[٨]، قال المرادي:» تكون زائدة لمجرد التوكيد..... نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ [٩]، ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾[١٠]، وزيادتها بعد (إن) الشرطية و (إذا) كثيرة «[١١] .

والآخر: إنَّها زيدت؛ لتؤدي معنى الإبهام، أي: تزيد ما تلحق به من أدوات الشرط إبهاماً وتزيدها أيضاً عملا في الجزم.

جاء في الكليات: «(إذا ما) فيه إبهام في الاستقبال ليس في (إذا)، بمعنى أنَّك إذا قلت: (آتيك إذا طلع الشمس)، فإنَّه ربما يكون لطلوع الغد حتى يستحق العتاب بترك الاتيان في الغد، بخلاف (إذا ما طلعت)، فإنَّه يخصُّ ذلك ولا يستحق العتاب.

(١) النور، آية ٥٩.
(٢) المائدة، آية ٢.
(٣) الانفطار، آية ١.
(٤) التكوير، آية ١.
(٥) الانشقاق، آية ١.
(٦) البقرة، آية ٢٨٢.
(٧) النساء، آية ٨٦.
(٨) ينظر: الكتاب: ٢٩٣/١، ٥١٥/٣، ٢٢١/٤، و الأزهية في علم الحروف: ٧٦.
(٩) الانفال، آية ٥٨.
(١٠) التوبة، آية ١٢٤.
(١١) الجنى الداني: ٣٣٢.

وأيضا (إذا ما) يكون جازماً في السعة مثل: اذا ما تخرج أخرج، بخلاف (إذا)؛ فإنه لا يجزم إلَّا في الضرورة.

والجزم في (إذا ما) من (ما) ؛ لأنَّ (إذا) إذا كان اسماً يضاف الى الجمل غير عامل، فجُعلت (ما) حرفاً من حروف المجازة عاملا كـ (متى)، فَسُمِّيت هذه الـ (ما) مسلطة لتسليطها على الجزم»[١]، وقد ذكر ابن يعيش هذين المعنيين لـ (ما)، أي: التوكيد والإبهام عندما تدخل على أداة الشرط، فقال:» وقد تدخل(ما) أين، ومتى للجزاء زائدة للجزاء زائدة مؤكدة، نحو: متى تقمْ أقمْ، وأينما تجلسْ أجلسْ معك.....

وقال الله تعالى: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾[٢]، وقال:﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ ﴾[٣]، فإذا دخلت عليهما (ما) زادتهما إبهاماً، وازدادت المجازاة بهما حسناً»[٤] .

والاستعمال القرآني لـ(إذا) و(إذا ما) يدفعنا الى ترجيح القول الذي يرى أنَّ (ما) إذا دخلت على (إذا) تفيد توكيد ما دخلت عليه، قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[٥] :» فإن قلت: (ما) في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا ﴾

ما هي؟ قلت: مزيدة للتأكيد، ومعنى التأكيد فيها: أنّ وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم، ولا وجه أن يخلو منها، ومثله قوله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ﴾[٦]، أي: لابدَ لوقت وقوعه من أنْ يكون وقت إيمانهم به»[٧] .

وجاء في روح المعاني:» وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا ﴾ أي: النار جميعاً، غايةٌ لـ (يُحْشر)، أو لـ (يوزعون)، أي: حتى إذا حضروها، و(ما) مزيدة، لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور، لأنَّها تؤكد ما زيدت بعده، فهي تؤكد معنى (إذا)، و (إذا) دالةٌ على اتصال الجواب؛ لوقوعهما في زمان واحد»[٨].

وقال الخطيب الإسكافي:» قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، وقال في سورة الزخرف:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ﴾ ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴾[٩]، وقال قبله:

---

(١) الكليات: ٧٢.
(٢) النساء، آية ٧٨.
(٣) البقرة، آية ١١٥.
(٤) شرح المفصل: ٤/١٠٥-١٠٦.
(٥) فصلت، آية ٢٠.
(٦) يونس، آية ٥١.
(٧) الكشاف: ٤/١٩٠.
(٨) روح المعاني:٤٢/١٧٠.
(٩) الزخرف، آية ٣٨.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[١] يعني: أبواب جهنم، وقال بعده: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[٢]، يعني: أبواب الجنة.

لِلسائل أنْ يسأل عن زيادة (ما) بعد (إذا) في سورة السجدة[٣]، وحذفها من الموضع الآخر؟

الجواب: أن يقال: إنّه إذا قصد توكيد معنى الشرط الذي تتضمنه (إذا)؛ لقوة معنى الجزاء استعملت(ما) بعدها، وإذا لم يقصد ذلك؛ لقرب معنى الجزاء من الشرط لم تستعمل(ما) بعدها، فقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ شهادة السمع وسائر الجوارح من المعاني القوية التي لا يقتضيها الشرط الذي هو المجيء، ألا ترى استنكارهم لها حين قالوا لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ﴾[٤]، فأجابوا بأن قالوا: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ﴾[٥] وليس كذلك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾؛لأن المجيء يقتضي فتح الابواب....

وكذلك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ﴾[٦] أي: قال الآدمي لقرينه من الجنِّ اللذين اشتركا في الدنيا في معصية الله تعالى، ثُمَّ اشتركا في العذاب في الآخرة: ليتني لم أتَّبعك، وكان بُعْدُ ما بين المشرقين بيني وبينك»[٧] .

ومعنى التوكيد أيضاً ذكره الباحثون، فالدكتور فاضل صالح السامرائي يرى أنَّ التوكيد بـ(ما) إذا جاءت بعد أدوات الشرط، ومنها (إذا) أظهر من الإبهام في الاستعمال القرآني، والاستعمال العربيَّ، جاء في معاني النحو:» ومعنى التوكيد أظهر من الإبهام في الاستعمال القرآني، والاستعمال العربي؛ فأنا لا أرى إبهاماً في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ﴾، وتخصيصاً في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾، فالكلام في الحالتين على أهل النار، ومجيئهم إياها، فَلِمَ كانت (إذا) الأُولى مبهمة، والثانية غير مبهمة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾[٨]، فهذه الآيات نزلت في جماعة مخصوصين، في حادثة معينة مخصوصة فكيف تكون (إذا) ههنا مبهمة؟

---

(١) الزمر، آية ٧١.

(٢) الزمر، آية ٧٣.

(٣) يعني سورة فصلت.

(٤) فصلت، آية ٢١.

(٥) فصلت، آية ٢١.

(٦) الزخرف، آية ٣٨.

(٧) درة التنزيل وغرة التأويل: ١١٤٤/١.

(٨) التوبة، آية ٩٢.

أما التوكيد فهو ظاهر واضح يدل عليه الاستعمال والقياس، فإنَّ (ما) تزاد غير كافة وتزاد كافة، وذلك نحو زيادتها بعد الاحرف المشـــبهة بالفعل، وبعد طائفة من حروف الجر وبعد المضاف، نحو: (غضبت من غير ما جَرْمٍ)، فهي إذا زيدت غير كافية كانت للتوكيد في كلِّ مواطنها»[١].

أمَّا المرحوم الدكتور(فضل حسن) فيرى أنَّ (ما) التي يؤتى بها بعد (إذا) ليست زائدة وإنَّما جيء بها لسرٍّ بياني ولطيفة من لطائف الإعجـــاز، فقال: « ذكرت (إذا) كثيراً في كتاب الله، ولكنّا في بضع عشرة مرة ذكرت بعدها (ما)، وكل الـــذي تســـمعه أنَّ (ما) زائدة بعد (إذا) للتأكيد، ولكن إذا كان الأمر كذلـــك فَلِمَ تُركت في عشرات المواضيع، وذُكرت في هذا العدد النزر القليل؟ لا بُدَّ إذن من سرٍ بياني، ولطيفة من لطائف الإعجاز»[٢].

وبعـــد أنْ ذكر طائفة من الآيات الكريمـــات التي وردت فيها (إذا ما) وآيات أُخـــر وردت فيها (إذا) وحدها أخذ يوضح الفكرة والسبب الذي جاءت (ما) بعد (إذا) فقال:» ارجع الى كلِّ مجموعة من هذه الآيات الكريمات، ستجد أنَّ (ما)، جاءت حيث اســـتدعى الســـياق وجودَها، وكانت هناك كلمة بيانية وغرض بلاغي، خذ المجموعة الاولى مثلاً:﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾[٣]، إنَّ شهادة الشهداء أمرٌ تتعلَّق به مصالح الناس وحقوقهم، وهؤلاء الشهداء قد يجدون إحراجاً وضيقاً من إدلائهم بالشـــهادة كان لا بُدَّ – اذن- من أنْ يؤكد لهم هذا المعنى، فجاءت (ما)؛ لتؤدي هذه الرسالة الكبيرة العظيمة.

أمّا الآية الثانية[٤] فلا تتطلب هذا التأكيد؛ فإنّها تتحدث عن واقع المنافقين، بأنَّهم إذا دُعُوا الى الله ورسوله لِيَحكُمُ بينهم يعرضوا فريقاً منهم...ألا ترى قوله ســـبحانه:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾ من أنَه أراد تأكيد هذا المعنى، الذي دلَّت عليه (إذا)، ثُمَّ أَلَا ترى كيف استغربه أولئك حيث قالوا لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ ﴾[٥] .

أمّا الآية الثانية ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[٦]، فليس بحاجة الى هذا التأكيد لأنَّ فتح الأبواب بعد المجيء أمْـــرٌ لا بُدَّ منه ؛ بل كان المجيء من أجلـــه، وإذا قلنا إنَّ الجواب محذوف، فالأمر فيه كذلك، أي: حتى إذا جاؤوها وجدوا ما يزعجهم ويؤلمهم.

---

(١) معاني النحو: ٤٧٦/٤.

(٢) لمسات ولطائف من الاعجاز البياني للقرآن الكريم: ٤٣٢.

(٣) البقرة، آية ٢٨٢.

(٤) يقصد قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ النور، آية ٤٨.

(٥) فصلت، آية ٢١.

(٦) الزمر، آية ٧١.

وانظر الى قوله سبحانه: ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[١] كيف أكَّد هذا المعنى، ثُمَّ كيف كان الردُّ عليه ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾[٢]. وانظر الى قوله سبحانه ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[٣]، أَلَا ترى أنَّ الغفران بعد الغضب أمرٌ صعب على كثير من النفوس، فكان لا بدَّ أنْ تأتي (ما) تحت المؤمنين على هذه الفضيلة التي لابدَّ أنْ يُرَوِّضوا عليها نفوسهم، كذلك قوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾﴾[٤] تلك قضية فكرة اجتماعية جاء القرآن ليردَّها، ولذلك كان الردُّ حاسماً محكماً، ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾[٥]. ومن هنا تُدرك أنَّ (ما) لم تُزَد بعد (إذا) كما يَّدعون، وأنَّها لم تَجِئ عرضاً، وإنَّما جاءت لتؤدي غرضاً، ونعم الغرض الذي أدَّته»[٦].

- **المطلب الثاني: نماذج مختارة من أُسلوب النفي**

والنفي: أُسلوب من أساليب العربية، وهو ضدُّ الإيجاب[٧]، وله أدوات كثيرة، منها ما هو حرف كـ (لم، ولمّا، ولا، وإنْ، ولن)، ومنها ما هو فعل كـ (ليس، وقلَّ، وقلَّما)، ومنه ما هو اسم. وسنتحدث عن تغير هذه الأدوات كما رسمنا ذلك في عنوان البحث.

أولا: الفرق بين (لا) العاملة عمل (إنَّ) و(لا) العاملة عمل (ليس)

(لا) العاملة عمل (إنَّ)، أي: تنصب المبتدأ وترفع الخبر، تسمى (لا) النافية للجنس، وَسُمِّيَت كذلك؛ لأنَّها تنفي على جهة استغراق الجنس[٨]، وتعمل عمل (إنّ) بشروط ذكرها النحويون[٩]، ومن هذه الشروط أنَّها لا تعمل إلَّا في النكرة، وأنَّ اسمها إذا كان مفرداً، أي: لا مضافاً ولا شبيها بالمضاف فهو مبني على ما ينصب به، نحو: لا عاقل مذمومٌ، وإن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف نُصِبَ ولم يُبْنَ، نحو: لا طالبَ علمٍ محرومٌ، ونحو: ولا خَيْرَ من زيدٍ حاضرٌ[١٠]، وهذه (لا) النافية للجنس تفيد التوكيد، فشابهت (إنَّ)؛ لأنَّها لتوكيد الإثبات[١١]، ولا يفرق بالمعنيين

(١) مريم، آية ٦٦.
(٢) مريم، آية ٦٨.
(٣) الشورى، آية ٣٧.
(٤) الفجر، الآيتان ١٥-١٦.
(٥) الفجر، آية ١٧.
(٦) لمسات ولطائف من الاعجاز البياني للقرآن الكريم: ٤٣٣-٤٣٥.
(٧) ينظر: المخصص، باب النفي في المواضع: ١٦٦/٤.
(٨) ينظر: شرح المفصل: ١٠٥/١، شرح الكافية: ١٥٥/٢، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ٥/٢.
(٩) ينظر: المصادر أنفسها.
(١٠) ينظر: الجنى الداني: ٣٠٠.
(١١) ينظر: الجنى الداني: ٣٠١، شرح المفصل: ٣١٣/١، وشرح الكافية: ١٦١/٢.

إلَّا بالقرينة.

أمَّا (إنْ) النافية العاملة عمل (ليس)، فهي تعمل هذا العمل عند الحجازيين بشروط ذكرها النحويون[١]، ومنها أنْ يكون معمولها نكرة، وهي عند النحويين نافية للوحدة، ونافية للجنس، ويفرّق بين المعنيين بالقرائن.

أي: أنَّ دلالة النفي بها دلالة احتمالية، وليس دلالةً قطعية، كدلالة (لا) النافية للجنس، فلو قلنا: لا رجلٌ في الدار، تحتمل أنْ تكون نافية للجنس، وتحتمل أن تكون نافية للوحدة، فلو قلنا: لا رجلٌ في الدار بل امرأة، تكون نافية للجنس، ولو قلنا: لا رجلٌ في الدار بل رجلان فهي نافية للوحدة.

جاء في شرح ابن عقيل وهو يتحدث عن (لا) النافية للجنس:» (لا) التي لنفي الجنس، والمراد بها (لا) التي قُصِد بها التنصيص على استغراق الجنس كلِّه، وإنّما قلت: (التنصيص) احترازا عن التي يقع الاسم بعدها مرفوعاً، نحو: (لا رجلٌ قائماً).

فإنَّها ليست نصًّا في نفي الجنس؛ إذ يحتمل نفي الواحد، ونفي الجنس، بتقدير إرادة نفي الجنس لا يجوز: لا رجلٌ قائماً بل رجلان»[٢] .

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿لَارَيْبَ فِيهِ﴾[٣] «وقرأ أبو الشعثاء: «لا ريبٌ فيه» بالرفع والفرق بينها وبين المشهورة[٤]، أنّ المشهورة توجب الاستغراق، وهذه تُجوّزه»[٥]، وجاء في البحر المحيط:» وقرأ أبو الشعثاء: (لا ريبٌ فيه) بالرفع، وكذا قراءة زيد بن علي حيث وقع[٦]، والمراد ايضاً هنا الاستغراق، لا مِنَ اللفظ بل من دلالة المعنى؛ لأنَّه لا يريد نفي ريب واحد عنه، و صار نظير من قرأ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾[٧] بالبناء والرفع[٨]، لكنَّ البناءَ يدلُّ بلفظه على قضية العموم، والرفع لا يدلُّ؛ لأنَّه يحتمل العموم، ويحتمل نفي الوحدة»[٩].

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣١٣/١، وشرح التصريح على التوضيح: ١٦١/١-٢٦٢.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك- لابن عقيل ٥/٢.

(٣) البقرة، آية ٢.

(٤) المشهورة: قراءة (لاريبَ فيه) بالفتح.

(٥) الكشاف- للزمخشري ٣٥/١.

(٦) قراءة زيد بن علي (دراسة نحوية لغوية): ١٦٩.

(٧) البقرة، آية ١٩٧.

(٨) البحر المحيط: ١٦٠/١، قراءة الجمهور بالبناء، وابو الشعثاء وزيد بن علي بالرفع.

(٩) البحر المحيط: ١٦٠/١.

ثانياً: (ما) و (إنْ) النافيتان.

من الأدوات التي تستعمل للنفي (ما) و (إنْ)، وهما من الادوات المشبهة بـ(ليس)[١] في المعنى والعمل، وذكر النحويون شروط عملها، وَلَسْنا بصدد ذكر هذه الشروط، فقد تكفلت كتب النحو بذلك[٢]، ولكن عملنا هنا يقتصر على ذكر معناهما، والفرق بينهما في النفي.

و(مـا) تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين، وبلغتهم جاء التنزيل، قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[٤].

أمّا عند بني تميم فلا تعمل شيئاً، ولكن معناهما واحد في النفي، فإذا قلت: ما زيدٌ قائماً، وما زيدٌ قائمٌ، فالنفي واحد في كلتا الجملتين.

وذكر بعض النحاة أن (ما) و (ليس) لنفي الحال[٥]، والصواب أنّ (ما) كـ (ليس) لنفي الحال عند الاطلاق، واذا قيدت فهي بحسب ذلك التقييد؟ فمن أمثلة مجيئها لنفي غير الحال قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[٧] فهي في ذلك للاستقبال[٨] .

وجاء في الكليات: « وحيث وقعت في القرآن قبل (إلا) فهي نافية إلَّا في ثلاثة عشر موضعاً ذكرها صاحب الإتقان»[٩]. و(ما) تنفي الجمل الفعلية، كما تنفي الجمل الاسمية، ومن نفيها للجمل الفعلية قوله تعالى: ﴿مَآ أُرِيدُ ﴾ رِّزْقٍ ﴾[١٠]، وقوله تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ ﴾[١١]، وقوله تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾[١٢] .

---

(١) المشبهات بـ (ليس) هي: (ما، و إنْ، و لا، و لاتَ).

(٢) ينظر: شرح التسهيل- لابن مالك:٣٥١/١، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ١٠٣، وشرح ابن عقيل:٣٠٣/١، وشرح الاشموني لألفية ابن مالك: ٢٤٧/١.

(٣) يوسف، آية ٣١.

(٤) المجادلة، آية ٢.

(٥) ينظر: شرح الكافية- للرضي: ١٨٥/٢، وشرح المفصل- لابن يعيش: ١٠٨/١، وشرح ابن عقيل: ٣٠٢/١، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٣٠٣/١، وحاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك: ٢٤٧/١.

(٦) الانفطار، آية ١٦.

(٧) البقرة، آية ١٦٧.

(٨) ينظر: معاني النحو:٢٧١/١.

(٩) الكليات:٨٤٣، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢٩٠/٢.

(١٠) الذاريات، آية ٥٧.

(١١) التوبة، آية ٧٤.

(١٢) المائدة، آية ١٩.

أمَّا (إِن) النافية المشبهة بـ (ليس) فعملها نادر، وهي عند جمهور البصريين، والفراء من الكوفيين، وأجازه بقية الكوفيين وجمعٌ من البصريين، واحتج المُجوِّزون بورود السَّماع في عملها نثراً، وشعراً، فمن ذلك قولهم:» إنْ أحدٌ خيراً من أحد إلَّا بالعافية» وقول الشاعر:

إنْ هو مستولياً على أَحَدٍ إلَّا على أضعف المجانين[1]

وتنفي (إن) الجمل الاسمية، والجمل الفعلية، ومن أمثلة دخولها على الجمل الاسمية قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٖ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾[3] .

ومن دخولها على الفعل قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴾[7] .

وقال مجاهد: « كلُّ شيء في القرآن (إن) فهو إنكار »[8]، وقال الراغب:» (إنْ) على أربعة أوجه منها... النافية وأكثر ما يجيء يتعقبه[9] (إلا) نحو: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا ﴾[10] ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴾[11] ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ ﴾[12] .

وزعم بعضهم أنَّ (إنْ) النافية لا تأتي إلا وبعدها (إلاّ)، او (لمّا) المشددة، كقراءة بعض السبعة[13]: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾[14] »[15] .

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣١٧/١، وشرح التصريح على التوضيح: ٣٧١/١، وشرح الاشموني لألفية ابن مالك: ٣٥٥/١.
(٢) الملك، آية ٢٠.
(٣) الطارق، آية ٤.
(٤) التوبة، آية ١٠٧.
(٥) النساء، آية ١١٧.
(٦) يس، آية ٢٩.
(٧) الكهف، آية ٥.
(٨) معترك الاقران:٦٧/٢، وينظر: الاتقان في علوم القرآن: ٢٠٠/٢.
(٩) أي: (إن) النافية.
(١٠) الجاثية، آية ٣٢.
(١١) المدثر، آية ٢٥.
(١٢) هود، آية ٥٤.
(١٣) هم عاصم وابن عامر وحمزة. ينظر: معاني القراءات للأزهري:١٣٨/٣، وكتاب السبعة في القراءات:٦٧٨.
(١٤) الطارق، آية ٤.
(١٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٣٨/٤، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٣٤/١.

وقد ردَّ ابن هشام هذا القول لورود(إن) نافية ولم يأتِ بعدها (إلَّا) ولا (لَمَّا) [١] بقوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾[٤].

ثالثاً: الفرق بين (ما) و(إنْ) في النفي

إنَّ تعدد الأدوات في أسلوب من أساليب العربية يحتم أنْ يكون هناك فرقٌ بين كلِّ أداة، فليس من المعقول أن تتعدد الأدوات ومعناها واحد، علماً أنَّ من خصائص العربية أنَّها تميل الى التفريق والتخصيص[٥] .

فـ (ما) النافية تفيد توكيد النفي، والدليل على ذلك أنّها تقع جواباً للقسم، تقول: واللهِ ما فَعْلتُ ذلك، قال سيبويه: « ... وإذا قال: لقد فعل فإنَّ نفيه ما فَعَل؛ لأنَّه كأنّه قال: واللهِ لقد فَعَل، فقال: والله ما فعل»[٦] .

وقد ذكر ابن الحاجب أنَّ سيبويه جعل في النفي بـ (ما) معنى التوكيد، فقال: «ثم جعل سيبويه أنَّ فيها معنى التأكيد؛ لأنَّها جرت موضع قد عند النفي فكما أنَّ (قد) فيها معنى التوكيد إذا ما جُعل جواباً لها»[٧] .

أمَّا (إن) النافية فإنَّها تستعمل في المواضع التي تحتاج الى مزيد من التأكيد في النفي، أي: النفي بها أقوى توكيداً[٨] من النفي بـ (ما).

قال الدكتور فاضل السامرائي وهو يتكلم على النفي بـ (إنْ): «وهي آكد من (ما) يدلُّ على ذلك اقترانها الكبير بـ (إلّا) وهذا يعطيها قوةً وتأكيداً، فإنّ في القصر قوة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾[١٠]»[١١] .

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب:٣٤/١ .
(٢) يونس، آية ٦٨.
(٣) الانبياء، آية ١٠٩.
(٤) الانبياء، آية ١١١.
(٥) التطور النحوي- برجشتراسر: ٥٨.
(٦) الكتاب: ١١٧/٣.
(٧) ينظر: الايضاح في شرح المفصل- لابن الحاجب:٢١٥/٢.
(٨) ينظر: معترك الاقران:٥٢٨/٣.
(٩) ابراهيم، آية ١٠.
(١٠) الاسراء، آية ٤٤.
(١١) معاني النحو:٥٧٦/٤.

وقال في موضع آخر وهو يتحدث عن النفي بـ (إن):» والذي يبدو لي أنها آكد من (ما) في النفي، كما تُستعمل كثيرا في الإنكار، قال تعالى على لسان النسوة في يوسف(عليه السلام): ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (١)، فنفى مرة بـ (ما)، ومرة بـ (إنْ).

ولَمَّا أُريد إثبات صورة المَلَكِ ليوسف، وهذا أمرٌ في حاجة الى توكيد في النفي والإثبات، قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾، وقال: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ ﴾ (٢) .

فنفى مرّة بـ (ما) ومرة بـ (إنْ).فإنه لَمَّا أراد الانكار على هؤلاء المظاهرين من الرجال، وأراد أنْ يرجعهم إلى حقيقة كأنهم جهلوها قال منكراً عليهم: ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ ﴾، وقال: ﴿ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾(٣)، فإنَّ نفي الثاني أقوى فجاء به بـ (إنْ)، فإنَّ الأول أثبات البشرية، والثاني الكذب، وهم بشر لا شك في ذلك، فجاء به بـ (ما)، والثاني إثبات الكذب للرسل عليهم السلام، وإنكارهم أنْ يكونوا صادقين، وهو يحتاج الى توكيد أكثر فجاء به بـ (إنْ) «(٤) .

وقد ذكر أمثلة كثيرة من الاستعمال القرآني بـ (إنْ) و (ما) دلّل فيها على أنَّ النفي بـ (إنْ) آكد و أقوى من النفي بـ (ما).

* * *

(١) يوسف، آية ٣١.
(٢) المجادلة، آية ٢.
(٣) يس، آية ١٥.
(٤) معاني النحو:٢٧٧/١.

المبحث الثاني

أهمية معرفة طرق استعمال المفردات وفروقها اللغوية

ليس بدعاً القول في أنّ مفردات القرآن الكريم اسْــتُعملت استعمالاً في غاية الدِّقة؛ لتُعبِّر تعبيراً تامّاً ومنشوداً عن المعاني التي يريد تقريرها التعبير القرآني، إذ لو استعملت ألفاظ أخرى مشابهة لها، او قريبة منها لأختَلَّ المعنى وبَعُدَ عن المعنى المقصود.

ومن الجدير بالذكر أنَّ للسياق دوراً كبيراً في الكشف عن معنى المفرد، وبيان معناها وتحديده.

فالتعبير بصورة عامة اختار الألفاظ اختياراً مقصوداً، وآثرها على غيرها من المفردات ووظَّفها على وفق ما يتطلبه سياق الآيات الكريمة.

وفي هذا المبحث ســأذكر نماذج من الألفاظ وطرائق اســتعمالها في القرآن الكريــم، وذكر دقة الفروق اللغوية والمعنوية بين بعض آخر منها.

- **المطلب الأول: من استعمالات الاستفهام**

الاستفهام في حقيقته هو طلب الفهم، أي: أنَّ المتكلم يطلب من مخاطبه أن يحصل في ذهنه مالم يكن حاصلاً عنده ممّا سأله عنه[١]، وقيل: هو الاستخبار عن أمر ليس عندك علم به.

ومنهم مَن فرّق بين الاســتفهام والاستخبار، بأنَّ الاستخبار ما سبق أولاً، ولم يفهم حقَّ الفهم، فإذا سئل عنه ثانياً كان استفهاماً[٢].

وذكــر أهل المعاني أنَّ الاســتفهام قد يخرج عن حقيقتــه؛ ليفيد معاني أُخرى، كالتســوية، والإنكار، والتقرير، والتهكُّم، والأمر، والتعجب، والاستقصاء، والاستبعاد، والتحذير، والتشكيك، والتشيّق، والنفي، وغير ذلك[٣].

من ذلك دخول همزة الاستفهام على (لم تَرَ)

تدخل همزة الاستفهام على (لم) الجازمة للفعل المضارع(ترى) المتعدي بـ(إلى)، نحو: ألم تَرَ إلى.

---

(١) ينظر: الكليات:٩٧، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٠٩.

(٢) ينظــر: الصاحبي في فقه اللغة: ١٣٤، والبرهــان في علوم القرآن:٢٠٣/٢، ومعترك الاقــران:٣٢٧/١، والكليات: ٩٧، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٠٩.

(٣) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ١٣٥-١٣٧، والبرهان في علوم القرآن:٢٠٤/٢، ومعترك الاقران: ٣٢٨/١-٣٣٣.

وهذا التعبير يفيد معنيين[١]:

أحدهما: التنبيه والتذكير، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[٢]

والثاني: التعجب من الأمر العظيم، نحو قولك: ألم تَرَ الى خالدٍ يقول كذا، ويفعل كذا. ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾[٣]، قوله: ألم ترَ إلى، أي: ألم تخبر، على سبيل التعجب.

جاء في معاني القرآن للفرّاء: «وإدخال العرب (إلى) في هذا الموضع على جهة التعجيب، كما تقول للرجل: أمّا ترى إلى هذا! والمعنى- والله أعلم- هل رأيت مثل هذا، أو رأيت كهذا»[٤].

وجاء في لسان العرب: « قد تكرر في الحديث: ألم تَرَ إلى فلان، وألم تَرَ الى كذا، وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء، وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾[٥]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٦]، أي: ألَمْ تَعْجَبْ لِفعْلِهم، وألَمَ يَنْتَه شأنُهُم إليك»[٧].

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[٨] « تقرير لمن سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأخبار الأولين، وتعجيب من شأنهم، ويجوز أن يخاطب به مالم يرد ولم يسمع؛ لأنَّ هذا الكلام جرى مَجْرَى المثل في معنى التعجيب»[٩] .

ويتضح ممّا سبق أنَّ هذا التعبير(ألم تر) من صيغ التعجب السماعية[١٠].

قال الزركشي: «وأمَّا قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[١١]، فدخلها معنى التعجب، كأنه قيل: أَلَمْ تَعْجَبْ إلى كذا!، فتعدّت بـ (إلى)، كأنَّه: أَلَمْ تَنْظُرْ، ودخلت (إلى) بمعنى التعجبِ»[١٢].

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن:١١٤/٤، ومعترك الاقران: ٣٣١/١.

(٢) الفرقان، آية ٤٥.

(٣) البقرة، آية ٢٥٨.

(٤) معاني القرآن:١٧٠/١، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٦/٢.

(٥) البقرة، آية ٢٤٣.

(٦) آل عمران، آية ٢٣.

(٧) لسان العرب مادة (رأى): ١١/٣.

(٨) البقرة، آية ٢٤٣.

(٩) الكشاف:٢٨٦/١.

(١٠) ابحاث في القرآن الكريم: ١٥٩.

(١١) الفرقان، آية ٤٥.

(١٢) البرهان في علوم القرآن: ٩٧/٤.

• **المطلب الثاني: اقتران الظن بـ (إنْ) المخففة والثقيلة**

« الظَّنُ: ضرب من أفعال القلوب يحدث عند بعض الأَمارات، وهو رجحان أحد طرفي التجوز، وإذا حدث عند أمارات غلبت وزادت بعض الزيادة فظن صاحبها بعض ما تقتضيه تلك الأمارات سُمِّي ذلك غلبة الظَّنِّ، ويستعمل الظَّنُّ في ما يدرك وفي ما لا يدرك» (١) .

وجاء في الهمع: «ما استعمل في الأمرين الظن واليقين، وهو أربعة أفعال؛ أحدها (ظن)، فَمِنْ استعمالها بمعنى الظَّن قوله تعالى: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ (٢)، وبمعنى اليقين قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ (٣)»(٤).

وجاء في البرهان: «...أَنَّ كلَّ ظنٍّ يتصل بعد (أَن) الخفيفة فهو شكٌ، كقوله تعالى: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾(٦).

وكلُّ ظنٍّ يتصل به (أنّ) المشددَّة فالمراد به اليقين، كقوله: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ (٧) ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ (٨)، والمعنى فيه أنَّ المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين، و(أن) الخفيفة بخلافها فدخلت في الشَّكِّ مثال الاول قوله سبحانه: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ (٩)، ذكره بعد (أنَّ)، وقوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (١٠) .

ومثال الثاني: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (١١)، والحسبان الشَّكُّ فإنْ قيل: يَرُدُّ على هذا الضابط قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ (١٢)، قيل: لأنها اتصلت بالفعل»(١٣).

---

(١) الفروق اللغوية: ٩٨/١.
(٢) الجاثية آية ٣٢.
(٣) البقرة آية ٤٦.
(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٥٤٣/١.
(٥) البقرة آية٢٠.
(٦) الفتح آية ١ ٢.
(٧) الحاقة آية٢٠.
(٨) القيامة آية٢٨.
(٩) الانفال آية ٦٦.
(١٠) محمد آية ١٥.
(١١) المائدة آية ٧١
(١٢) التوبة آية ١١٨.
(١٣) البرهان في علوم القرآن: ١٥٦/٤-١٥٧, وينظر: معاني النحو: ٤٣٧/٢-٤٣٨.

- **المطلب الثالث: نماذج من استعمال الفروق اللغوية**

أولا: جاء وأتى

رُبَّمَا يرى بعضهم أنَّ هاتين الكلمتين معناهما واحد، وليس بينهما فرقٌ، والحق أنَّ بينهما خلافاً في المعنى.

جـاء في الفروق اللغوية: « الفرق بـين قولك: جاء فلان، وأتى فلان: أنَّ قولك: (جـاء) كلام تام لا يحتاج إلى صلة، وقولك: (أتى) يقتضي مجيئه بشيء، ولهذا يقال: جاء فلان نفسُهُ، ولا يقال: أتى فلان نفسه، ثُمَ كثر ذلك حتى استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر»[١].

ويظهـر من هذا القول إنَّ اسـتعمال أحد اللفظين في موضع الآخر غير صحيـح؛ إذ يؤدي الى اختلاط المعنى وضياعه.

وممّـن ذكر دِقَّة الفرق بينهما الراغب في مفرداته، فقال: « جـاء، يجيء، جيئةً ومجيئاً، والمجيء كالإتيان، لكن المجيء أعمُّ؛ لأن الإتيان مجيء بسـهولة، والاتيان قد يقال جاء في القصد، وإنْ لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتباراً بالحصول، ويقال: جاء في الأعيان والمعاني، ولِمَا يكون مجيئه بذاته وبأمره ولِمَن قصد مكاناً أو عملاً أو عملاً أو زماناً»[٢] .

ومـن ذلك قوله عـزَّ وجـل: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾[٣]ومنـه قوله تعـالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ ﴾[٤] ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾[٥] أي: قصدوا الكلام وتعدوه فاستعمل فيه المجيء كما استعمل في القصد، ومما استعمل فيه الامر بالذات قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[٦]وقوله تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[٧] .

(١) الفروق اللغوية: ٣٠٩.
(٢) المفردات في غريب القرآن: ١٠٣- ١٠٤.
(٣) القصص آية ٢٠.
(٤) هود آية ٧٧.
(٥) الفرقان آية ٤.
(٦) يونس آية ٧٦.
(٧) مريم آية ٢٣.

وممَّا أُسندت (جاء) إلى الجواهر والأعيان قوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾[١]، أي: لمن جاء بصواعق الملك فهو عينٌ، وقوله تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾[٢] لأنَّها عين[٣]، أمَّا (**أتى**) فهي للمجيء ((بسهولة، ومنه قيل: للسيل المار على وجهه أتِي، وأَتاوِيٌّ، وبه شبّه الغريب، فقيل: أتاويّ)) [٤] .

وممَّا جاء فيه إسناد الكلمة (أتى) إلى المعاني والأزمان قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا﴾[٦]، وللنظر في بعض الآيات الكريمات فمن ذلك قوله تعالى: ﴿﴿عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾[٧]، فالقميص عينٌ، ومنه تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾[٨]، وإنَّما استعمل (جاء) هنا ؛ لأنَّ الأجل كالمشاهد ولهذا يقال: حضرته الوفاة[٩]، ومن استعمال (أتى) في المعاني قوله تعالى: ﴿وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾[١٠]، حيث لم يكن الحق مرئيًّا.

وقد اجتمعت الكلمتان أعني (**جاء و أتى**) في قوله تعالى في سياق قصة لوط: ﴿قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٦٣ وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٦٤﴾[١١] فيلاحظ أنَّ الذي جاءوا به هو العذاب، وهو أمرٌ مشاهد، والذي أتى به الحقَّ، وهو أمرٌ غير مشاهد[١٢] .

ثانياً: التمام والكمال

تمَّ الشيءُ يتمُّ تمًّا و تمًّا وتمامة، تمام الشيء وتمّامتُهُ، وتتمَّته ما تَمَّ بهِ.

قال الفارسي: تمامُ الشيءِ ما تمَّ به بالفتح لا غير، يحكيه عن أبي زيد، وأَتَمَّ الشيءَ، وتمَّ بِهِ يتمُّ جعله تاماً.

وفي حديث دعاء الآذان: اللَّهم ربَّ هذه الدعوة التامة، وصفها بالتمام؛ لأنَّها ذكر الله ويُدْعَى بها الى عبادته؛

---

(١) يوسف آية ٧٢.

(٢) الفجر آية ٢٣.

(٣) ينظر: لمسات ولطائف من الإعجاز البياني: ٩١.

(٤) المفردات في غريب القرآن: ٨، ولسان العرب، مادة(أتى): ١٥/١٤.

(٥) النحل آية ١.

(٦) يونس آية ٢٤.

(٧) يوسف آية ١٨.

(٨) الاعراف آية ٣٤.

(٩) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٨٠/٤.

(١٠) الحجر آية ٦٤.

(١١) الحجر الآيتان ٦٣-٦٤.

(١٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٨٠/٤، ولمسات ولطائف من الإعجاز البياني: ٩١.

وذلك هو الذي يستحق صفة التمام والكمال، وتتمة كل شيء ما يكون تمام غايته كقولك: هذه الدراهم تمام[١] .

والتتميم: هو عبارة عن الإتيان في النظم أو النثر بكلمة، إذا طرحتها من الكلام نقص حسن معناه، وهو على ضربين:

ضربٌ في المعاني، وضربٌ في الألفاظ، والذي في المعاني: هو تتميم المعنى، والذي في الألفاظ: هو تتميم الوزن، ويجيء للمبالغة والاحتياط، والتتميم يرد على الناقص فيتممه، والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله، إذاً الكمال أمرٌ زائد على التمام، والتمام يقابل النقصان.

الأصل والكمال يطابق نقصان الوصف بعد تمام الأصل، ولهذا كان قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[٢] ؛لأنَّ التمام من العدد قد عُلم، وإنَّما احتمال النقص في صفاتها.

والفرق بين الإتمام والكمال هو انَّ الإتمام لإزالة نقصان الأصل، والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل[٣]، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ﴾﴿دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٤].

والعطف يقتضي المغايرة، وقيل: (تمَّ) يُشعر بحصول نقص قبله، و(كمل) يشعر بذلك، ومن هذا قولهم: (رجل كامل)، إذا جمع خصال الخير، ورجل تمام إذا كان غير ناقص الطول[٥].

ثالثاً: الخوف والخشية

من الأُمور المهمة التي يجب الوقوف عندها هو استعمال الخوف والخشية في القرآن الكريم، فقد يظنُّ الدارس أو القارئ أنْ لا فرق بينهما في المعنى، وانهما مترادفان، والذي يقوّي ذلك الظّن أننّا لو رجعنا إلى أهم كتب اللغة لوجدناهم يقررّون ذلك.

جاء في الصحاح: «خَشيَ الرَّجُل يَخْشى خشيةً، أي: خاف، فهو خشيانُ، والمرأة خَشياءُ .... وهذا المكان أَخْشَى من ذاك، أي: أشدُّ خوفاً»[٦] .

وقال ابن سيده: «خَشيه خشياً وخشيةً، وخَشاةً ومَخْشاةً، ومخشيةً وخِشياناً، وتخشّاه، كلاهما: خافه»[٧] .

---

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (تم): ٤٤٧/١.

(٢) البقرة آية ١٩٦.

(٣) ينظر: الفروق اللغوية: ١٤-١٥، والاتقان في علوم القرآن: ٣٦٧/٢.

(٤) المائدة آية ٣.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٦٣/٤، والإتقان في علوم القرآن: ٣٦٧/٢، ولمسات ولطائف في الإعجاز البياني: ٩٧.

(٦) الصحاح مادة (خشى): ٢٣٢٧/٦.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤١/٥.

وجاء في لسان العرب: « الخَشْيةَ: الخوفُ. خَشِيَ الرَّجلُ يَخْشى خَشْيةً، أي: خاف»[١]، والحقُّ أنَّهما ليسا بمترادفين، وأنَّ بينهما أكثر من فرق في المعنى.

قال الزركشي: «قاعدة في ألفاظ يُظَنُّ بها الترادف وليست منْه»... فَمِن ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللُّغوي يُفَرِق بينهما.

ولا شكَّ أن الخشية أعلى من الخوف، وهي أشدُّ الخوفِ؛ فإنَّها مأخوذة من قولهم: شجرةٌ خَشِيَّةٌ إذا كانت يابسةً، وذلك فواتٌ بالكليّة.

والخوفُ من قولهم: ناقةٌ خوفاءُ، إذا كان بها داءٌ، وذلك نَقْصٌ وليست بفواتٍ، ومن ثَمَّةَ خُصَّتِ الخشيةُ بالله تعالى في قوله سبحانه: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾[٢] « [٣].

وممّا فُرِّق به بين الخشية والخوف هو أنَّ « الخشية تكون من عِظَم المَخشِيِّ، وإنْ كان الخاشي قويّاً، والخوف يكون من ضَعْفِ الخَائِفِ، وإنْ كان المُخوِّف أمراً يسيراً، ويدل على ذلك أنَّ الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة، قالوا: شيخ للسَّيد الكبير، والخَيْشُ لِمَا عَظُم من الكتَّان.

والخاء والواو والفاء في تقاليبها تدلُّ على الضَّعفِ، وانْظُرْ الى الخوف لِمَا فيه مِن ضَعْفِ القوَّة، وقال تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ فإنَّ الخوف من الله؛ لعظمته يخشاه كلُّ أحدٍ كيف كانت حالُهُ، وسوءُ الحسابِ رُبمّا لا يخافُهُ مَنْ كانَ عالماً بالحساب، وحاسَبَ نفسَهُ قبل أن يُحاسب»[٤].

وأمَّا ورود الخوف في قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾[٥]، فإنَّ الخاشي من الله بالنسبة الى عظمته سبحانه وتعالى ضعيف، فيصح أن يقول: يخشى ربَّهُ لعظمته، ويخاف ربَّهُ. أي: لضعفه بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى[٦].

«وفيه لطيفةٌ، وهي إنَّ الله تعالى لمَّا ذكر الملائكة وهم أقوياء ذَكر صفتهم بين يديه، فقال:﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾، فبَيَّنَ أنَّهم عند الله ضعفاء، ولمّا ذكر المؤمنين من الناس وهم ضعفاء لا حاجة إلى بيان ضعفهم ذَكَرَ ما يدلُّ على عظمة الله تعالى، فقال: ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم ﴾[٧]، ولمّا ذكر ضعف الملائكة بالنسبة الى قوة

---

(١) لسان العرب مادة (خشي): ٢٢٨/١٤.

(٢) الرعد آية ٢١.

(٣) البرهان في علوم القرآن- للزركشي ٧٨/٤، وينظر: معترك الأقران- للسيوطي ٤٨٥/٣.

(٤) البرهان في علوم القرآن: ٧٩/٤، وينظر: معترك الأقران: ٤٨٥/٣.

(٥) النحل آية ٥٠.

(٦) البرهان في علوم القرآن: ٨٠/٤.

(٧) الانبياء آية ٤٩.

الله تعالى، قال: ﴿رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ والمراد فوقية بالعظمة[١] .

وذكر أبو هلال العسكري فرقاً آخر بينهما، فقال: « ... أنَّ الخوف يتعلَّق بالمكروه ويترك المكروه، تقول: خِفْت زيداً، كما قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾

وتقول: خِفْتُ المرض، كما قال سبحانه: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [٢].

والخشية: تتعلق بمنزل المكروه، ولا يُسَمَّى الخوف من نفس المكروه خشيةً، ولهذا قال: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ »[٣].

ويذكر الراغب الأصفهاني فرقاً آخر، وهو أنَّ الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علمٍ بما يخشى منه، ولذلك خصَّ العلماء بها[٤] في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩﴾[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي﴾[٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾[٨]، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾[٩].

فهذه كُلُّها تفيد الخوف الذي يشوبه تعظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ﴾ ﴿إِمْلَٰقٍ﴾[١٠] أي: لا تقتلوهم معتقدين مخافة أن يلحقهم إملاق لمن خشي العنت، أي: لمن خاف خوفاً اقتضاه معرفته بذلك من نفسه[١١].

وأمَّا الخوف فهو توقع مكروه عن أمَارة مظنونة أو معلومة[١٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾[١٣]

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٨٠/٤، وينظر: معترك الأقران: ٤٨٥/٣.
(٢) الرعد آية ٢١.
(٣) ينظر: الفروق اللغوية:٢٤١.
(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢٨٣.
(٥) فاطر آية ٢٨.
(٦) عبس الآيتان ٨-٩.
(٧) البقرة آية ١٥٠.
(٨) النساء آية ٧٧.
(٩) الاحزاب آية ٣٩.
(١٠) الاسراء آية ٣١.
(١١) ينظر: المفردات في غريب القرآن:٢٨٣.
(١٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن:٣٠٣.
(١٣) الانعام آية ٣١.

وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[١]، وحقيقة ذلك وإنْ وقع لكم خوفٌ لمعرفتكم من ذلك.

ويرى بعضهم أنَّ الخوف قَدْ لا يكون ناتجاً عن تعظيم وإنما سببه الضعف.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٢]، فالشيطان يُخوف أولياءهُ، وهذا الخوف لا يمكن أنْ يكون ناتجاً عن تعظيم لأولياء الشيطان، وإنَّما سببه الضعف، لا سيّما إذا عرفنا أنَّ الآية نزلت بعد غزوة أُحد[٣].

رابعاً: مدَّ و أمدَّ

قد يتبادر إلى الذهن أنَّ (مدَّ) و(أمدَّ) بمعنى واحد مطلقاً، والذي يرسخ هذه الفكرة أن بعض اللغويين والمفسرين قالوا: إنَّهما بمعنى واحد؛ لأنَّ (فعل)، و(أفعل) يأتيان بمعنى واحد.

قال ابن قتيبة: «وتجيء (أفعلت) بمعنى (فعلت)، نحو: شغلته وأشغلته، ومحضته الودَّ وأمحضته، وجددتَ في الأمر وأجددت»[٤] .

وقد أُلِفَت كتب اختصت في بحث هذا الموضوع، منها: فعلت وأفعلت- لأبي حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، وكتاب فعلت وأفعلت- للزجاج (ت: ٣١١هـ)، وكتاب ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم- لأبي منصور الجواليقي (ت: ٥٤٠هـ)، وقد ذكر بعض المفسرين أن (مدَّ) و(أمدَّ) معناهما واحد.

قال البغوي: «المدُّ والإمداد واحد، وأصله الزيادة»[٥]، واستدرك البغوي كلامه، فقال: « إلَّا أنَّ المدَّ أكثر ما يأتي في الشرِّ، والإمداد في الخير»[٦] .

وقال الزمخشري:» (ويمدّهم في طغيانهم) من: مَدَّ الجيش وأمدَّه إذا زاد بِه ما يقوّيه ويكثره، وكذلك مدَّ الدواة وأمدَّها زادها ما يصلحها»[٧]، وواضح من كلامه أنَّ (مدَّ) و(أمدَّ) معناهما واحد.

وقال الرازي بعد أن نقل كلام الزمخشري:» و(مدَّ) و(أمدَّ) بمعنى واحد»[٨].

وقال أبو حيان: « وأصلُ المدِّ: الزيادة، وكلُّ شيءٍ دَخَل في شيءٍ فكثره، فقد مدَّه، قاله اللَّحياني.

---

(١) السجدة آية ١٦.

(٢) آل عمران آية ١٧٥.

(٣) ينظر: لمسات ولطائف من الإعجاز البياني: ٨٨-٨٩.

(٤) أدب الكاتب: ٣٠٢.

(٥) معالم التنزيل: ٥٢/١.

(٦) معالم التنزيل: ٥٢/١.

(٧) الكشاف: ٧٥/١.

(٨) مفاتيح الغيب: ٧٥/١.

وأمــدَّ بمعنى مدَّ، مدَّ الجيشَ، وأمَدّه: زاده وألحقَ به ما يقويه من جنســه»[١]. والحقُّ أن بينَ (فَعَلْتُ) و (أفْعَلْتُ) فرقاً في المعنى، وأنَّهما لا يكونان بمعنى واحد إلاَّ إذا كانت الصيغتان في لغتين(لهجتين) مختلفتين. فبعض العرب تستعمل(فعلت) في معنى معين، وبعضها تستعمل (أفعلت) في المعنى نفسه.

وقد ذكر هذا ســيبويه، فقال:» وقد يجيء (فعلــت) و (أفعلت) المعنى فيهما واحد، إلاَّ أنّ اللغتين اختلفتا. زعم ذلك الخليل، فيجيء به قوم على (فعلت)، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على (أفعلت)»[٢] .

إنَّ واقع الاســتعمال اللغوي يؤيد قول من ذهب إلى أنَّ بين الصيغتين فرقاً معنوياً، فالهمزة هنا لم تَرد للإلحاق، فلا ضرورة إذاً للمجيء بالهمزة إلاّ إذا جيء بها لمعنى مقصود.

قال الرضي: « اعلم أنّ المزيد فيه لغير الإلحاق لابدَّ لزيادته من معنى؛ لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي، كما كانت في الإلحاق، ولا لمعنى كانت عبثاً. فإذا قيل مثلاً: إنَّ (أقال) بمعنى (قال)، فذلك منهم تســامح في العبارة..... لابُدَّ في الهمزة في (أقالني) من التأكيد والمبالغة»[٣].

وقد رُوي عن الفرّاء، واللَّحياني أنَّ مددتُ فيما كانت زيادة من مثله، يُقالُ مدَّ النهرُ النَّهرَ، وفي التنزيل: ﴿وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾[٤].

وأمــددت فيما كانت زيادته من غير، نحو قولك: أمددتُ الجيش بمَدَدٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾[٥]، وأمدَّ الجُرْحَ، لأنَّ المِدَّة من غير الجرح، أي: صارت فيه مِدَّة[٦] .

ومــن الفروق التي ذُكرت بين (مددت) و (أمددت) مــا روي عن الأخفش أنه قال: مَدَدْتُ لَهُ إذا تركته، وأمدَدْتُه إذا أعطيته[٧].

ومن أهم الفروق التي ذكرها المفسرون بين هاتين الصيغتين، هو ما نقل عن يونس بن حبيب، أنَّه ما كان من الشرِّ فهو (مددت)، وما كان من الخير فهو (أمددتُ)[٨] .

---

(١) البحر المحيط: ١٩٤/١.

(٢) الكتاب: ٦١/٤.

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٨٣/١.

(٤) لقمان آية ٢٧.

(٥) آل عمران آية ١٢٥.

(٦) ينظر: معالم التنزيل: ٥٢/١، والمحرر الوجيز: ٩٧/١، والبحر المحيط: ١٩٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠٩/١، وفتح القدير: ٥٣/١.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٩/١، وفتح القدير: ٥٣/١.

(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٠٧/١، والكشف والبيان: ١٤٣/٣، المحرر الوجيز: ٩٧/١، والبحر المحيط:١٩٤/١،

وقال الراغب الاصفهاني:» وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمدُّ في المكروه»[١].

وممّا استدلوا به على أنَّ الامداد في الخير، او المحبوب:

١- قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾[٢]

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾[٣]

- **وممّا استدلوا به المدِّ في الشرِّ والمكروه:**

١- قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [٤]

٢- قوله تعالى: ﴿يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[٥]

٣- قوله تعالى: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا﴾ [٦]

٤- قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾[٧] .

* * *

والجامع لأحكام القرآن:٢٠٩/١، وفتح القدير:٥٣/١.

(١) ينظـر: المفردات في غريب القرآن: ٧٦٣، البرهان في علوم القرآن: ٨٢/٤، الاتقـان في علوم القرآن: ٣٦٥/٢، ومعترك الأقرآن: ٤٦٨/٣.

(٢) لقمان آية ٢٧.

(٣) الطور آية ٢٢.

(٤) البقرة آية ١٥.

(٥) آل عمران آية ١٢٥.

(٦) مريم آية ٧٩.

(٧) النمل آية ٣٦.

الخاتمة

اللهم لكَ الحمدُ على مَا يَسَّرتَ لَنَا، ولكَ الحمدُ كما ينبغي لجلال وَجْهِكَ وعظيم سلطانِكَ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعدُ؛ فقد اصطحبتُ في بحثي هذا نماذِجَ مختارةً من الأدوات النحوية، والألفاظ اللغوية للوقوف على استعمالاتِها وبيانِ معانيها مِمّا يفيد معرفة ذلك المشتغلين في علم التّفسير سيِّما في زمانِنا الحاضر.

- **واستطيع أنْ أُوجِزَ أهمَّ ما توصلت إليه في بحثي هذا من نتائج، وهي:**

١- إنَّ لكلِّ اسلوب من أساليب العربية أدوات تُعبِّر عنه، كالشرط، والنفي، ولها معانٍ معينة، واستعمال خاص بها.

٢- إنَّ اسلوب الشّرط قد يخرجُ عن اصلِ معناه، فلا يكون الثّاني (جواب الشّرط) متوقفًا عن الأوّل.

٣- إنَّ القرآن الكريم حمّال وجوه، ومعجزته في اللفظ والاسلوب والمعنى.

٤- لا بد للدارس والقارئ والمتعلم أن يكون على علم بالعربية ولو بشيءٍ يسير، ليكون اقرب الى فهم معاني القرآن الكريم ومناحيه.

وآخِرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

-أ-

١. ابحاث في القرآن الكريم/ د. خليل ابراهيم السامرائي، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، العراق- بغداد ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢. أدب الكاتب، أدب الكتّاب/ عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) المحقق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

٣. الأزهية في علم الحروف/ علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٣١٤هـ-١٩٩٣م.

٤. المحكم والمحيط الأعظم/ علي بن إسماعيل بن سيده أبو الحسن المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥. الايمان/ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية أبو العباس (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: خرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، ط١، المكتب الإسلامي بيروت ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م.

٦. الاتقان في علوم القرآن/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ) دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٧. الايضاح في شرح المفصل/ عثمان بن الحاجب ابو عمرو(ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: موسى بناي العليلي، وزارة الاوقاف- العراق ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

-ب-

٨. البرهان في علوم القرآن/ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤ه)، تحقيق: احمد بن علي، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، دار الغد الجديد، القاهرة - مصر.

٩. البحر المحيط / محمد بن يوسف ابي حيان الاندلسي (ت:٧٤٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

-ت-

١٠. التطور النحوي للغة العربية/ المستشرق الألماني برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١١ . تأويل مشـــكل القرآن/ ابو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: السيد احمد صقر، ط٣، المكتبة العلمية، لبنان- بيروت ١٤٠١هـــ-١٩٨١م.

١٢ . تفســـير القرطبي (الجامع لإحكام القران)/ المؤلف محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ابو عبد الله، (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ط١ .

-ج-

١٣ . الجنى الداني/ حســـين بن قاســـم المرادي (ت:٧٤٩هـ) تحقيق: طه محسن، مؤسسة دار الكتب والطباعة والنشر- جامعة الموصل، ١٣٩٦ه- ١٩٧٦م.

١٤ . جامـــع البيان عن تأول آي القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد ابو جعفر الطبري(ت: ٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

-ح-

١٥ . حاشـــية الصبان على شرح الأشـــموني: محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ) دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.

-د-

١٦ . درة التنزيـــل وغرة التأويل/ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإســـكافي (ت: ٤٢٠هـ) دراســـة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين، ط١، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلســـلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- ر -

١٧ . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥ هـ.

-ز-

١٨ . الزينة في الكلمات الاســـلامية العربية/ احمد بن حمدان ابو حاتم الرازي(ت:٣٢٢هـ) تحقيق: حســـين بن فيض الله الهمداني، ط٢، مطبعة دار الكتب العربي، القاهرة، ١٩٥٧م-١٩٥٨م.

-ش-

١٩ . شرح التسهيل(شرح تســـهيل الفوائد)/ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الديـــن (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الســـيد، د. محمد بدوي المختـــون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ بهاء الدين عبد الله ابن عقيل الهمداني المصري (ت:٧٦٩هـ) تحقيق: محبي الدين عبد الحميد، ط١٦، دار الفكر، بيروت ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢١. شرح الفية ابن مالك/ ابن الناظم بدر الدين بن جمال الدين (ت:٦٨٦هـ) تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل بيروت.

٢٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأشموني (ت:٩٠٠هـ) ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٣. شرح التصريح على التوضيح/ خالد بن عبد الله الازهري(ت: ٩١٥هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٤. شرح المفصل/ الشيخ موفق الدين يعش بن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٤٣هـ) المطبعة المنيرية، مصر (د. ت).

٢٥. شرح الكافية / رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ) تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٢٦. شرح شافية ابن الحاجب/رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن وصاحبيه، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

-ص-

٢٧. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها/ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ط١،

الناشر: محمد علي بيضون ٤٢٨هـ-١٩٩٧م.

٢٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت(٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

-ف -

٢٩. فتح القدير/ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ١٤١٤هـ.

٣٠. الفروق اللغوية: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر .

-ق-

٣١. قراءة زيد بن علي (دراسة نحوية ولغوية)/ د. خليل ابراهيم السامرائي، ط١، دار الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

-ك-

٣٢. كتاب السبعة في القراءات/ احمد بن موسى بن العباس التميمي، ابو بكر بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف- مصر ١٤٠٠هـ.

٣٣. الكتاب/ عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ ابو بشر(سيبويه)(ت: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٢، دار الجيل للطباعة، مصر ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ محمود بن عمر جار الله أبي القاسم الزمخشري الخوارزمي (ت:٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه و صححه: محمد عبد السلام شاهين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠١٦م- ١٤٢٧هـ.

٣٥. الكليات= معجم المصطلحات والفروق اللغوية/ ايوب بن موسى الحسني القريني الكفوي ابو البقاء الحنفي(ت:١٠٩٤هـ) مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤١٩هـ-١٩٨٠م.

-ل-

٣٦. اللباب في علوم الكتاب/ سراج الدين عمر بن علي بن عادل أبو حفص الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٧. لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم/ للأستاذ الدكتور فضل حسن أحمد عباس، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

٣٨. لسان العرب/ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ابو الفضل الانصاري الافريقي، ت(٧١١هـ) الناشر: دار صادر بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

-م-

٣٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ عبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد الأندلسي (ت:٥٤٢هـ) ط١، دار الكتب العلمية - لبنان١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٤٠. المخصص/ علي بن إسماعيل بن سيده أبو الحسن المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤١. مفاتيح الغيب / محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ط٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ.

٤٢. المفردات في غريب القرآن/ الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ١٤١٢هـ.

٤٣. المفصل في صنعة الاعراب/ محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال - بيروت ١٩٩٣م.

٤٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٥. المقتضب/ محمد بن يزيد ابو العباس المبرد(ت:٢٨٥هت) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت.

٤٦. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها/ د. احمد مطلوب، ط٢، مكتبة لبنان- ناشرون، بيروت - لبنان اعادة طبع ٢٠٠٧م.

٤٧. معاني القرآن/ يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.

٤٨. معاني القراءات/ محمد بن احمد الأزهري الهروي، ابو منصور (ت:٢٧٠ه) ط١، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٤٩. معاني النحو/ د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٨٦م الى ١٩٩٠م. وهو بأربعة أجزاء.

٥٠. مختصر تفسير البغوي/ عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٥١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ ابن هشام عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف جمال الدين ابو محمد (ت:٧٦١هـ) حققه وفصله وضبط غرائبه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة- العباسية.

-هـ-

٥٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.

References:

1. Research in the Holy Quran / Dr. Khalil Ibrahim al-Samarrai, Research and Islamic Studies Center, Iraq - Baghdad 1428 AH -2007 AD.

2. Literature of the writer = Literature of the authors / Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Abu Muhammad al-Dinuri (276 AH). The investigator: Muhammad al-Daly, the message Institution

3. Al-Azhaya in the science of letters / Ali bin Muhammad al-Nahawi al-Harawi, edited by: Abd al-Moain al-Malouhi, Publisher: The Arabic Language Academy in Damascus, 2nd ed., 1314 AH -1993 AD.

4. The Greatest Arbitrator and Surroundings / Ali bin Ismail bin Sayedah Abu al-Hassan al-Mursi (458 AH). Edited by: Abd al-Hamid Hindawi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1421 AH - 2000 AD.

5. Faith / Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah Abu al-Abbas (728 AH). Edited by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, the Islamic Office of Beirut 1413 AH - 1993 CE, published his hadiths.

6. Proficiency in the Sciences of the Qur'an / Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti (911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1407 AH-1987 AD.

7. Clarification in Explanation of Al-Mufassal / Othman bin Al-Hajeb Abu Amr (646 AH), verified by: Musa Bani Al-Alili, Ministry of Endowments - Iraq 1402 AH-1982 AD.

8. Evidence in the Sciences of the Qur'an / Imam Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi (794 AH), edited by Ahmad bin Ali, 1st ed., 1436 AH-2015 AD, Dar al-Ghad al-Jadid, Cairo - Egypt.

9. Al-Bahr Al-Muhit / Muhammad Bin Yusuf Abi Hayyan Al-Andalusi (745 AH). Reported by: Sheikh Adel Ahmad Abd Al-Mawjid, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon 1428 AH-2007 AD.

10. The Grammatical Development of Arabic Language / German Orientalist Bergerstraße, directed, corrected, and commented on by: Dr. Ramadan Abdul-Tawab, Al-Majd Press 1402 AH-

1982 AD.

11. Interpretation of the problem of the Holy Qur'an / Abu Abdullah Muhammad bin Muslim bin Qutaybah (276 AH). Edited by: Mr. Ahmad Saqr, 3rd Edition, The Scientific Library, Lebanon - Beirut 1401 AH-1981AD.

12. Interpretation of Al-Qurtubi (Al-Jami 'to the provisions of the Qur'an) / the author Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi Abu Abdullah, (671 AH), edited by: Abdullah bin Abdul-Mohsen al-Turki, publisher: Foundation for the message, year of publication 1427 AH - 2006 AD, 1 ed.

13. Al-Jana Al-Dani / Hussein Bin Qassem Al-Moradi (d .: 749 AH). Edited by: Taha Mohsen, Foundation of the House of Books, Printing and Publishing - University of Mosul, 1396 AH - 1976 AD.

14. Jami al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an / Muhammad bin Jarir bin Yazid Abu Jaafar al-Tabari (d .: 310 AH). Edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st floor, Hajar House for Printing, Publishing and Distribution 1422 AH -2001 AD.

15. Al-Sabban's Footnote to the Explanation of Al-Ashmouni: Muhammad bin Ali Al-Sabban (1206 AH), House of Revival of Arab Books – Cairo

16. Al Tazeel Dora and Ghorat Al Taweel / Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Asbahani known as Al-Khatib Al-Iskafi (420 AH) Study, investigation and comment: Dr. Muhammad Mustafa Aydin, 1st Edition, Umm Al-Qura University, Ministry of Higher Education, Recommended Theses Series (30), Scientific Research Institute, Makkah Al-Mukarramah 1422 AH -2001 AD.

17. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani / Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (decease 1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Attiyah, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut 1415 AH.

18. Adornment in Arabic Islamic Words / Ahmad Bin Hamdan Abu Hatim Al-Razi (d .: 322 AH) Edited by: Hussein Bin Fayd Allah Al-Hamdani, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Arabi Press,

Cairo, 1957-1958 AD.

19. Explanation of Al-Tasheel (Explanation of Tasheel Al-interest) / Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (672 AH), verified by: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, d. Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, Publisher: Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st Edition (1410 AH - 1990 AD).

20. Explanation of Ibn Aqil Ali Alfiya Ibn Malik / Bahaa al-Din Abdullah Ibn Aqeel al-Hamdani al-Masri (d .: 769 AH). Edited by: Moheb al-Din Abd al-Hamid, 16th i, Dar al-Fikr, Beirut 1394 AH-1974 CE.

21. Explanation of the Fiyyah Ibn Malik / Ibn Al-Nazim Badr Al-Din Bin Jamal Al-Din (686 AH). Abdel-Hamid El-Sayed Mohamed Abdel-Hamid, Dar Al-Jeel Beirut.

22. Explanation of Al-Ashmouni on the Millennium Ibn Malik / Ali Bin Muhammad Bin Issa Nuruddin Al-Ashmouni (900 AH) 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1419 AH -1998 AD.

23. Explanation of the Statement on the Clarification / Khaled bin Abdullah Al-Azhari (915 AH). Edited by: Muhammad Basil Uyun Al-Soud, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon 1427 AH-2006 AD.

24. Explanation of al-Mufassal / Sheikh Muwaffaq al-Din Ya'ish bin Ali bin Ya'ish al-Nahawi (643 AH), al-Muniriya Press, Egypt

25. Sharh al-Kafiyyah / Radi al-Din Muhammad bin Hassan al-Istrbadhi (686 AH). Edited by: Yusef Hassan Omar, University of Qaryounis 1398 AH-1978 AD.

26. Sharh Shafia Ibn al-Hajeb / Radhi al-Din Muhammad bin Hassan al-Istrbadi (686 AH) Edited by: Muhammad Nour al-Hasan and his companions, Dar al-Kutub al-Ilmiyya edition - Beirut 1395 AH-1975 AD.

27. Al-Sahbi in Arabic language Jurisprudence، its issues and the Sunnah of the Arabs in its speech / Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (395 AH) Publisher: Muhammad Ali Baydoun 428 AH -1997 AD.

28. Sahhah Taj AL-lugha and Sahih Al-Arabiya / Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, (393 AH), edited by: Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Alam for the Millions - Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.

29. Fath al-Qadeer / Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (1250 AH) 1st Edition, Dar Ibn Katheer, House of Good Speech - Damascus, Beirut 1414 AH.

30. Linguistic Distinctions: Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran al-Askari (around 395 AH), investigated and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture for Publication and Distribution, Cairo - Egypt.

31. Zaid bin Ali Reading (Grammatical and Linguistic Study) / Dr. Khalil Ibrahim Al-Samarrai, 1st floor, Dar Al-Resalah for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon 2006-2006 AD.

32. Book of the Seven in the Readings / Ahmad Ibn Musa Ibn Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr Bin Mujahid Al-Baghdadi (324 AH). Edited by: Shawqi Dhaif, Edition 2, Dar Al Ma'arif - Egypt 1400 AH.

33. The Book / Amr bin Othman bin Qanbar, nicknamed Abu Bishr (Sibawayh) (180 AH). Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun. 2nd Edition, Dar Al-Jeel Printing Press, Egypt 1402 AH-1982 AD.

34. Revealing the Facts of the Revelation and the eyes of the hearsay in the faces of interpretation / Mahmoud bin Omar Jarallah Abi Al-Qasim Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (538 AH), arranged and corrected and corrected by: Muhammad Abd Al-Salam Shaheen Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 4th Edition, 2016 AD - 1427 H.

35. Colleges = Glossary of Terms and Linguistic Differences / Ayoub bin Musa Al-Hasani Al-Quraini Al-Kafawi Abu Al-Baghda Al-Hanafi (T: 1094 AH) Al-Risala Foundation - Beirut 1419 AH-1980AD

36. The Lubab in the Sciences of the Book / Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel Abu Hafs al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (775 AH). Reported by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjid and Sheikh Ali Muhammad Muawad, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon

1419 AH -1998 CE.

37. Delicate Touches in the Graphic miracles of the Holy Qur'an / by Professor Dr. Fadl Hassan Ahmad Abbas, 1st Edition, 1437 AH-2016 AD, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Jordan.

38. Lisan Al-Arab / Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzoor Abu Al-Fadl Al-Ansari Al-Afriki, (711 AH) Publisher: Dar Sader Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1997 AD.

39. The Brief Editor in the Interpretation of the Book, the Dear / Abdul Haq bin Ghaleb bin Attiyah Abu Muhammad Al-Andalusi (542 AH), ed. 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon 1413 AH-1993AD

40. Al-Mhassad / Ali bin Ismail bin Sidah Abu al-Hasan al-Mursi (d .: 458 AH). Edited by: Khalil Ibrahim Jafal, 1st Edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1417-1996 AD.

41. Keys to the Unseen / Muhammed bin Omar bin al-Hasan bin al-Hussein Abu Abdullah al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Rai (606 AH) 3rd Edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut 1420 AH.

42. The Lexis in Gharib al-Qur'an / Al-Husayn ibn Muhammad Abu al-Qasim, known as al-Ragheb al-Isfahani (502 AH). Edited by: Safwan Adnan al-Daoudi, 1st ed., Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut 1412 AH.

43. The Detail of Doing Iarab / Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Abu al-Qasim al-Zamakhshari Jarallah (538 AH), verified by: Dr. Ali Bou Melhem, 1st floor, Al Hilal Library - Beirut, 1993.

44. The Battle of the Peers in the Miracle of the Qur'an, called (The Qur'an Miracle and the Battle of the Peers)Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon 1408 AH -1988 CE.

45. Al-Muqtaseb / Muhammed Ibn Yazid Abu Al-Abbas Al-Mubarrad (285 AH). Edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, The Scientist of Books - Beirut.

46. Glossary and Evolution of Rhetorical Terms / Dr. Ahmad Matlob, 2nd floor, Lebanon Library - Publishers, Beirut - Lebanon reprint 2007 AD.

47. The Meanings of the Holy Qur'an / Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor Abu Zakariya al-Dailami al-Fara (decease 207 AH) Edited by: Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, 1st ed., Dar Al-Masria for Authorship and Translation - Egypt.

48. The Mmeanings of Readings / Muhammad bin Ahmad Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (270 AH) 1st Edition, Research Center in the College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia 1412 AH -1991AD.

49. The Meanings of Grammar / Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Baghdad University helped publish it from 1986 to 1990, and it is in four parts.

50. Mukhtasar Tafseer Al-Baghawi / Abdullah bin Ahmed bin Ali Al-Zaid, Dar Al-Salam for Publishing and Distribution - Riyadh, 1st Edition, 1416 AH.

51. Mughni al-Labib from Mughni Al-A'arib / Ibn Hisham Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf Jamal al-Din Abu Muhammad (761 AH). He investigated, separated, and controlled his antics: Muhammad Muhy al-Din Abd al-Hamid, al-Madani Press, Cairo – Abbasid

52. Humaa Al-Hawamah in the Interpretation of Jamiaa Al jawamia / Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d .: 911 AH). Edited by: Abd al-Hamid Hindawi, al-Tawfiqia Library - Egypt .

❊ ❊ ❊